DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.334
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

دور بن غوريون في السياسة الاسرائيلية

أياد جاسم محمد
كلية الاعلام - الجامعة العراقية – العراق

الملخص

لم ينتج الاهتمام بحياة رئيس الوزراء الاسرائيلي الاول دافيد بن غوريون عن دوره في قيادة التجمع الاستيطاني اليهودي في فلسطين او توحيده المليشيات الصهيونية لتشكيل جيش الدفاع الاسرائيلي فقط، بل لان بصماته لا تكاد تفارق جنبات الوجود الصهيوني في فلسطين والاستراتيجية الاسرائيلية فيما بعد بكل تفاصيلها سياسيا واقتصاديا وعسكريا على المستويين الداخلي والخارجي. وهذا ما تصدى له البحث عن طريق تتبع تأثيرات بن غوريون في السياسة الاسرائيلية اذ تناول البحث حياة بن غوريون ودوره في قيادة المستوطن الصهيوني في فلسطين ثم تطرق البحث في فصله الاول الى تأثير مؤسس اسرائيل في سياستها الداخلية وموقفه من الهجرة اليهودية والتباين الهائل بين المستوطنين الغرباء لغويا وثقافيا وحضاريا.. بل وحتى دينيا اذا اخذنا بنظر الاعتبار ان الديانة اليهودية تأثرت بشكل او باخر بالمجتمعات التي وجدت بين ظهرانيها، ثم تناول الفصل الثاني تركة بن غوريون الكبيرة في ما يتعلق بالسياسة الخارجية لإسرائيل والاطر الرئيسية التي تمكن بن غوريون من خلالها من ادارة السياسة الخارجية الإسرائيلية في اجواء محاطة بالرفض التام لوجود اسرائيل من قبل الدول العربية والاسلامية، فيما شكل الفصل الثالث ميدانا لمناقشة رؤية بن غوريون للأمن القومي الاسرائيلي ومدياته العسكرية والسياسية والاقتصادية.

الكلمات المفتاحية: بن غوريون، السياسة الاسرائيلية.

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.334
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

Ben Gurion's role in Israeli politics

Iyad Jassim Mohammed
College of Media - Iraqi University - Iraq

ABSTRACT

The interest in the life of the first Israeli Prime Minister, David Ben-Gurion, was not the result of his role in leading the Jewish settlement grouping in Palestine or the unification of the Zionist militias to form the Israel Defense Forces only, but because his fingerprints hardly differ from the aspects of the Zionist presence and the Israeli strategy in all its fields politically, economically and militarily at the internal levels. And external. This is what the research tackled by tracking Ben-Gurion's effects on Israeli politics, as the research dealt with the life of Ben Gurion and his role in leading the Zionist settler in Palestine, then the research in his first chapter touched on the influence of the founder of Israel in its internal policy and its position on Jewish immigration and the huge contrast between foreign settlers linguistically Culturally, culturally and even religiously, if we take into consideration that the Jewish religion was affected in one way or another by the societies that existed between its backs, then the second chapter dealt with Ben Gurion's great legacy in relation to the foreign policy of Israel and the main frameworks through which Ben Gurion managed to manage foreign policy The Israelis are in an atmosphere surrounded by the complete rejection of the existence of Israel by the Arab and Islamic countries, while the third chapter formed a field for discussing Ben-Gurion's vision of Israeli national security and its military, political and economic aspects.

Keywords: Ben Gurion, Israeli politics.

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.334
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

المقدمة:

ليس من زعيم صهيوني يفوق دافيد بن غوريون كشخصية مثيرة للجدل، فقد كتب المؤرخون الإسرائيليون التقليديون عن الرجل واعماله بحماسة شديدة. ولا ترجع شهرته إلى أنه أول رئيس وزراء إسرائيلي فحسب، بل إلى أنه واحد من المؤسسين الأوائل للدولة اليهودية والساعين الى تثبيتها وتدمير دول الجوار العربي ومحاصرتها ومحو الهوية العربية لفلسطين والقضاء على سكانها العرب ومسح تاريخهم

بن غوريون النشأة والعقيدة:

وُلد دافيد بن غُوريون باسم دافيد غْرين في مدينة بْلُونْسك في بولندا عام 1886 وكان والده مثقفا ومعلما عبريا وهاويا صهيونيا قديما[1] وهو سادس ابناءه واسمه الحقيقي حاييم افيغدور غرين وتأثر من صباه بالأفكار الصهيونية التي كان يدعو اليها ثيودور هيرتزل فانغمس بها وشارك في تأسيس جمعية الشباب الصهيونيين التي التزم اعضاؤها بعدم التكلم بغير اللغة العبرية ونشر الثقافة العبرية على نطاق واسع[(2)].

في 1906 هاجر بن غوريون إلى فلسطين وكان عاملا في التجمعات الزراعية اليهودية وأصبح مستغرقًا في السياسة والجدالات الصهيونية وساعد في إقامة منظمة هاشُومِر اليهودية (منظمة الحارس). وفي 1912 بدأ بن غوريون بدراسة القانون في إسطنبول ولكن في أعقاب نشوب الحرب العالمية الأولى قامت السلطات العثمانية بطرده مع زعماء صهيونيين آخرين[(3)]. تزوّج من بُولا مُونْبِيز وهي صهيونية أيضًا وكان ناشطًا في إقامة "الفرع الأمريكي" للصهيونية العُمّالية. وعاد بن غوريون إلى فلسطين كجندي في الفيلق اليهودي، والذي كان وحدة في الجيش البريطاني قام زِئيف جابُوتِينْسِكي بتشكيلها[(4)].

في العشرينات انتُخب بن غوريون سكرتيرًا عامًا للهستدروت – الاتحاد العام للعُمّال اليهود- الذي انشئ عام 1920 واعتبر منصبه هذا مصدر قوة محتملا لتحقيق الطموحات الصهيونية. وحوّل الهستدروت إلى منظمة لا تعنى بالعمال الموجودين في البلاد وانما سعى لجعلها منظمة اداة للانفتاح بحيث نستطيع ان نستقبل اي هجرة من الدياسبورا وننجح بجعلها اداة منتجة حسب قوله وهو ما عبر عنه بقوله لهذه الاسباب اسسنا الهستدروت[(5)].

لعب بن غوريون دورًا مركزيًا في دمج حزبي أحدوت هاعفودا وهابُوعِيل هاتساعِير في حزب مَاباي والذي أصبح الحزب الحاكم برئاسته خلال العقود الأولى لقيام الدولة. وكان موقف بن غوريون من النظرية الاشتراكية ينطوي على البراغماتية إذ أنه كان يسعى إلى تحقيق أهداف قومية واشتراكية في آن واحد. وفي 1935 أصبحت الصهيونية العُمّالية أهم فصيل في الحركة الصهيونية وعُيّن بن غوريون في المنصب المحوري كرئيس للجنة التنفيذية للوكالة اليهودية، والتي كادت تشكّل حكومة لليهود في فلسطين. واحتفظ بن غوريون بهذا المنصب حتى إقامة دولة إسرائيل[(6)].

ما كان بن غوريون، الزعيم غير المنازع لصهيونيي الداخل، يكسب معركته مع الدكتور حاييم وايزمان لصالح مركزية البيشوف في مجال صناعة القرار الخاص بمجمل نشاط الحركة الصهيونية حتى تسارعت الاحداث على وجه مذهل داخل وخارج فلسطين[(7)]

في عام 1953 استقال بن غوريون من منصبه[8] على اثر خلاف الماباي وحزب ها مزراحي حول مسألة تعميق التعليم الديني، وفي اعقاب المحاولات لضم حزب الصهيونيين العموميين الى الحكومة[(9)]، الذين ارتفع تمثيلهم النيابي من 7 الى 23 عضوا في الكنيست، فاشركهم بن غوريون في الائتلاف الحكومي ومنح ميزات وفوائد صارخة لقادة الصهيونيين العموميين الاغنياء[(10)].

وجاء من بعده موشيه شاريت وزير خارجية إسرائيل والذي ترك منصبه بعد فضيحة لافون بمصر عام 1954 في عام 1955 ليعود بعد لقاء شاريت ببن غوريون بمبايعته رئيسًا لوزراء إسرائيل مرةً أخرى عام 1955[11] وشن حرب 1956 المعروفة بحرب السويس في محاولته لصرف النظر عن المشكلات الداخلية صرح بن غوريون بانه اذا لم يتم فتح المضايق امام الملاحة الاسرائيلية فان اسرائيل ستقوم بعمل منفرد حتى ولو لم تتجمع تلك الظروف التي ادت الى العدوان الثلاثي وادى الى فتح المضايق امام الملاحة الاسرائيلية[12] وكانت إسرائيل مشاركة مع فرنسا و إنجلترا و كان رئيس أركان جيش إسرائيل موشيه ديان وقائد وحدة المظلات (اريل شارون) واحتل الجيش الإسرائيلي شبه جزيرة سيناء في عام 1956[13]. بالرغم من ان الرئيس الامريكي ايزنهاور كان قد طلب من بن غوريون عدم البدء بالهجوم على مصر او الاردن قائلا بانه سيعمل على تسوية جميع الخلافات بعد الانتهاء من انتخابات الرئاسة[14].

وفي ديسمبر ١٩٥٥ عمدت إدارة أيزنهاور؛ لتخوفها من الميل المصري المحتمل ناحية المعسكر السوفييتي،

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.334
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

إلى تقديم الإغراءات التي جاءت على صورة تمويل سخي لمشروع سد أسوان (السد العالي)؛ العمود الفقري لخطط مصر التنموية الطموحة. بيد أن الدعم المصري للهجمات على إسرائيل، واستمرارها على النهج المحايد في السياسة الخارجية واعترافها بجمهورية الصين الشعبية في مايو ١٩٥٦ أثار حنق الولايات المتحدة. وفي التاسع عشر من يوليو ١٩٥٦ أعلن وزير الخارجية الأمريكي دالاس على نحو مباغت سحب العرض الأمريكي لتمويل السد العالي[15].

وصلت قيادة بن غوريون في كانون الاول 1960 الى ادنى مستوياتها، وكلما اتضحت قضية لافون اكثر فاكثر، كلما بدا بن غوريون كشخص عديم القدرة على اتخاذ القرار وبعيدا عن الواقع، واخذت صلاحياته الاخلاقية والسياسية تتضاءل واصبح حزب الماباي تعتريه الانقسامات[16]. فقدم بن غوريون استقالة حكومته بموجب القانون في 1961/1/31 ولم تنجح المحاولات في تشكيل حكومة جديدة، فقرر الكنيست حل نفسه والدعوة الى انتخابات جديدة[17].

استقال بن غوريون مرة أخرى في 1963 من الحكومة على خلفية الأبعاد الأخلاقية التي انطوت عليها فضيحة استخبارية وقعت في 1954، ووضع بذلك حدًا لحوالي ثلاثة عقود أدى خلالها مناصب عليا بما في ذلك 13 عامًا كان خلالها رئيس وزراء دولة إسرائيل[18]. لم يصدق كثيرون أنها استقالة نهائية لكن تبين بعد ذلك (برغم ان بن غوريون ندم بعد ذلك وأصبح مستعدا للعودة) أنها كانت استقالة حقيقية[19]ان هناك من رأى ان استقالة بن غوريون جاءت على خلفية ضغط شديد من الرئيس كيندي الذي طالب بممارسة رقابة مباشرة او عن طريق هيئة دولية[20]. على الرغم من انه حاول العودة إلى الحياة العامة في عام 1965 من خلال تأييده لإجراء إصلاحات في نظام الانتخابات وتشكيل حزب جديد أُطلق عليه اسم "رافي" والذي لم يحصل إلاّ على 10 مقاعد في انتخابات الكنيست[21]. وبقي العجوز عضو كنيست خلال خمس سنوات أخرى واعتزل الحياة العامة في 1970 عندما كان في سن الرابعة والثمانين ثم مات في 1973 [22].

اولا: دور بن غوريون في السياسة الداخلية الاسرائيلية:

في المجال السياسي الاسرائيلي يبدو ان بن غوريون قد تبنى العنصرية السياسية في جميع تفاصيل علاقاته السياسية وادارته للحكومة الاسرائيلية اذ تجلت سيطرة اليهود الغربيين (الاشكنازيم) على الوزارات الإسرائيلية على منصب الوزير في وزارات بن غوريون المتعاقبة وشملت بقية المناصب في الوزارات[23]. حيث حاول فيه الزعماء الأشكنازيم ضمان استمرار علاقة اسرائيل العضوية مع الغرب فإسرائيل من وجهة نظر بن غوريون تقع في الشرق الأوسط ولكنها لا تنتمي اليه[24]، وقال في مناسبة أُخرى: "إسرائيل ليست دولة من الشرق الأوسط، بل من الغرب" [25]. لذا حرص على عزلها عن محيطها الجغرافي وقد نقل عن بن غوريون ايضاً تصريحات ادلى بها اكثر من مرة، عبر فيها عن تخوفه من اليهود الشرقيين وعدم تشجيعه لهجرتهم، بطرق غير مباشرة خوفاً من ان يكثر عددهم ورغبته في زيادة الهجرة من البلدان الانغلوساكسونية وقال: (انه من المهم الحؤول دون انحطاط اسرائيل او انحدارها الى دولة شرق اوسطية)، وهو ما لخصه بقوله "احذروا التشرق"[26]. وقد عبر خليفه بن غوريون، ليفي اشكول، عن اراء مشابهة لسلفه بخصوص هجرة يهود الغرب معتبراً ان حل مشاكل اسرائيل "رهينة بأيدي يهود الغرب". وانه "يمكن للجاليات اليهودية الغربية فقط ان تزود اسرائيل بالمادة البشرية اللازمة لتدعيم الوجود اليهودي الذي تشكل اسرائيل حجر الزاوية بالنسبة اليه[27]. بما يعكس الهاجس الديمغرافي في التوازن الديمغرافي مع العرب، هناك توازن اخر بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين داخل اسرائيل تصبو اليه المؤسسة الصهيونية التقليدية التي لا تزال بزعامة اليهود الغربيين الاشكنازيم[28].

بالرغم من ان الاشكنازيم اعتبروا ان هجرة اليهود الشرقيين تهدد البناء الاجتماعي القائم في ذلك الوقت، الا ان بن غوريون المعروف بمقته الشديد لليهود الشرقيين، عرف كيف يمسك العصا من منتصفها، بنفسه البراغماتي وميكافيليته المعهودة، حين قال مخاطباً الكنيست عند عرض المسألة، بأنه يجب اولاً اعمار الاماكن الخالية من السكان وجلب السكان لها، وبعد ذلك يأتي الاهتمام بالمشاكل الاجتماعية التي ستنشأ مؤكداً انه بالامكان صهرهم جميعاً في (المثل الصهيوني الاعلى) لإسرائيل[29]، على حد تعبيره.

لذا اقتضت السياسة التي انتهجتها النخب الاشكنازية المسيطرة على العملية الاجتماعية والسياسية في اسرائيل، العمل على تحقيق الاندماج الكامل بين اليهودي الشرقي واليهودي الغربي على حساب الاول بحيث تكون الحصيلة النهائية مجتمع جديد يغلب عليه الطابع الغربي[30].

قام بن غوريون بصياغة الطابع اليهودي للدولة، فكان من ابرز الزعماء الصهاينة الذين رسموا الجهاز العصبي

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.334
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

لدولة اسرائيل[31]، فاليه وحده يعود مخطط فرض الامر الواقع مبكرا على القدس مثلا منذ صدور قرار التقسيم في نوفمبر 1947 وتقسيمها الى مدينتين التهويد المبكر للجزء الغربي قبل احتلال الجزء الشرقي للمدينة المقدسة عام 1967[32].

موقفه من الهجرة اليهودية

وفي سعيه لتدارك الهوة الديمغرافية بن الفلسطينيين واليهود، اكد بن غوريون في غير مرة انه لا فائدة من وجود اسرائيل دون وجود هجرة يهودية اليها. ولا فائدة من مكاسب الحرب في احتلال الاراضي دون الهجرة والاستيطان، وهذا ما كان ولا زال مبدأ صهيونيا راسخا[33]. واكد بن غوريون ان الاستيطان لا تنقصه أراض بل يهود واحتلال أراض إضافية معناه زيادة العرب لا اليهود[34]. وقد صرح بن غوريون بانه لن يخجل من الاعتراف بانه لو كانت لديه من السلطة بقدر ما لديه من الرغبة لاختار مجموعة من الشباب الموهوبين والاوفياء للقضية الصهيونية لارسلهم الى البلدان التي غرق فيها اليهود ولأمرهم بالتظاهر بالا يهودية واستخدام الاساليب اللاسامية السمجة حسب وصف بن غوريون نفسه تحت شعار ايها اليهود القذرون ارحلوا الى فلسطين[35].

علق بن غوريون على القضية الديموغرافية في إسرائيل بطريقة متوجسة لأن تعداد اليهود في عام 1948 وصل إلى حوالي 650 ألف ، وهذا بالطبع انعكس على أعداد اليهود الذين يدخلون إلى الوحدات القتالية في الجيش الإسرائيلي. كما أن بن غوريون أدرك أن المشكلة السكانية في إسرائيل ستتضاعف و تتأزم أكثر إذا ما أضيف ملايين العرب الساكنين في الدول العربية إلى أعداد الفلسطينيين العالية أصلاً داخل فلسطين١٩٤٨[36].

حيث علق في يومياته واصفا اليهود المغاربة بالبدائيين والمُتخلفين من جبال الأطلس ومن أحياء الفقر المُدقع في الداء البيضاء بالمغرب، وشدد على أنّ الدولة العبريّة تقوم بدعمهم اقتصاديًا ولكنّهم أعجز وأوهن عن قيادة الجيش، وأضاف قائلاً إنّ تجميع اليهود في أرض إسرائيل، على حدّ تعبيره، يجلب لنا معه جماعة من الرعاع، في وصفه لليهود من المغرب العربيّ لكنه برغم النظرة السلبيّة جدًا له بالنسبة لليهود من أصولٍ عربيّةٍ لم يتورّع عن استقبالهم في إسرائيل والتقاط الصور معهم[37].

وفي وقت لاحق قاد بن غوريون مشاريع صهيونية مثل "عملية البساط السحري" (وهي عملية الجسر الجوي لاستقدام يهود اليمن) وصرّح رئيس اللجنة التنفيذية لـ"الوكالة اليهودية ناتان شارانسكي، أن عملية البساط السحري في عام 1949 ساعدت الوكالة اليهودية في جلب يهود اليمن إلى إسرائيل[38].

أدرك بن غوريون ابعاد المشكلة على المدى البعيد فوضع هدفاً مباشراً وعملانياً يتمثل في ادخال اسس الحضارة والمعرفة الغربية الى اذهان هؤلاء القوم الشرقيين البدائيين[39]، حسب تعبيره.

وقال بن غوريون في خطابه "في اللحظة التي يصل فيها يهودي من العراق إلى البلد يصبح يهوديا عراقيا ويركز على العراق، وعندما يلتقي يهودي عراقي يهوديا رومانيا في معسكرات المهاجرين سيشعران بالاختلاف والمسافة بينهما، ولن يكون بمقدورهما التواصل؛ فحياتهما مختلفة، ولا يمكنهما الاندماج والتجانس في فترة قصيرة[40].

وضع بن غوريون استراتيجية سماها "بوتقة الصهر"، وتقضي بدمج اليهود في آلية واحدة ينصهرون فيها معا، لينتج عنها "اليهودي الإسرائيلي الجديد". وسُمي اليهود الجدد، الذين كان يفترض أن يكونوا نتاج "بوتقة الصهر"، باسم "يهود الصابرا"[41].

موقفه من العرب:

تميزت استراتيجية بن غوريون السياسية ازاء الفلسطينيين بالعنصرية والنظرة الفوقية والاستعلائية فهو الذي يقول "ان أي شخص يزور الجليل يأخذ انطباعاً بأنها ليست من اسرائيل[42]، لذلك حث اليهود على استيطانها بقوله ينبغي توطين الخليل باليهود بكثافة لتصبح بمرور الوقت قسمًا من إسرائيل[43]. واكد في احدى جلسات حكومته ١٩٥٦ رغبته في افناء الفلسطينيين بقوله لو آمنت بالعجائب لوددت أن تبلع غزّة في البحر [44].

اعتبر بن غوريون، ان السبب الجذري للصراع العربي - الإسرائيلي يعود إلى الفجوة الحضارية التي تفصل بين الجانبين، لجهة القيم وقواعد السلوك والتطلعات. وقد قال بن - غوريون في إحدى المناسبات: "نحن نعيش في القرن العشرين، وهم في القرن الخامس عشر." وكان يرى في إسرائيل نقيضاً للعالم العربي من الجوانب كافة[45]. وقد وصف بن غوريون عرب إسرائيل بعد النكبة "ننظر إليهم كما ننظر الى الحمير"[46] حسب قوله. لذلك اتّبع لاستبدال العمالة العربية بعمالة يهودية نتيجةً لإيمانه منذ

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.334
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

البداية بفكرة "الترانسفير" (تهجير الفلسطينيين)[47].

وكـان يعتقـد أن هنـاك قـوى عميقـة الجـذور فـي العـالم العربـي لـن ترضـى حتـى تسـتعيد الأراضـي الفلسطينية كلها وتقضي على السكان اليهود فيها. وبالتالي، فإن الحملة التي كان على إسرائيل أن تشنها لا تتعلق بالأرض أو بالحدود أو بمناطق النفوذ، بل بالبقاء، بالحق في الوجود في الشرق الأوسط[48].

ومن ثم ينتقل بن غوريون لتوصيف الفئات الفلسطينية المختلفة وعند وصوله للفلاحين يحاول جاهدا نفي أصولهم العربية، قائلا:على المساحة الصغيرة الممتدة بني حيفا وقيساريا، على طول حوالي عشرين ميلا، نجد بين المزارعين ما لا يقل عن ثمانية أعراق مختلفة: السوريون واليهود والشركس والعرب والسلاف البوسنيين والتركمان في حوران، على الجانب والالمان والزنوج. ونرى أيضا على الجانب الاخر من الاخر من الاردن، قرى الزنوج، والتركمان، والمسيحيين، والهندوس، والموارنة، والشركس[49]

ولم تقتصر عنصرية بن غوريون على العرب او المسلمين انما امتدت لتشمل اليهود المنحدرين من بلدان اسيا او افريقيا فقد شهدت فترة حكمه العديد من الانتفاضات التي قام بها اليهود الشرقيون ازاء ما لمسوه من تمييز ضدهم، حيث تظاهر مستوطنو وادي الصليب في حيفا في صيف 1959 بزعامة بن هاروش احتجاجا على الاوضاع القاسية التي يعاني منها المهاجرون من يهود المغرب العربي وابناء الطوائف الشرقية عامة وعلى الامتيازات التي تقدم لمهاجري بولونيا والتي تمثلت بمنحهم مساكن صحية وجميلة وفتح مجالات العمل امامهم في الوقت الذي يعيش فيه ابناء الطوائف الشرقية في المعبر وفي مساكن غير لائقة وفي حالة بطالة[50].

احتلت علاقة اليهود بالعرب مساحة واسعة من اهتمامات بن غوريون، فإذا كان السلام محوراً مهماً، شغل ولا يزال يشغل الجانبين، فإن "الرجل العجوز" اعتبر، قبل وقت طويل، أن الجميع يدرك صعوبة هذه العلاقة، ولكن الجميع يغض الطرف عن استحالة إيجاد حلول. وقال بن غوريون: "لا يوجد حل. هناك هوَّة في العلاقة بين الطرفين، لا يمكن تفاديها". وقبل 30 عاماً من إعلان قيام إسرائيل، قال: "نحن نريد أن تصبح تلك الأرض وطناً للأمة. ويريد العرب أيضاً الأرض ذاتها وطناً لهم. ولا أعرف عربياً واحداً يمكنه التنازل عن موقفه، والموافقة على تحويل الأرض إلى وطن لليهود[51].

وقد رفض بن غوريون استلام شهادة الهوية الصادرة باسمه لانها كتبت بالعربية الى جانب العبرية وما كان رفضه بطاقة الهوية الا من سلسلة كراهية العرب اذ ان بن غوريون لم يرفض استلام الجواز الذي يظهر اسمه بالفرنسية الى جانب العبرية والحق يقال ان الفرنسية لغة اجنبية، في حين ان العربية هي اللغة الرسمية الثانية في اسرائيل، لكن بن غوريون كان يأباها[52]. كما انه لم يزر يوما بلدة عربية وخلال السنوات العشر الاولى لانشاء اسرائيل لم يستقبل بن غوريون وفدا من المواطنين العرب وتحت ضغط حزبه استقبل اعضاء الكنيست العرب الذين يسيرون في قلك حزب الماباي وكان هذا هو اللقاء الوحيد لبن غوريون مع العرب ثم التقاهم في ديسمبر عام 1958 بمناسبة الانتخابات[53].

ثانيا: دور بن غوريون في السياسة الخارجية الاسرائيلية:

وضع ديفيد بن غوريون في مطلع الخمسينات من القرن الماضي، بعض ثوابت السياسة الخارجية[54]، فتقاليد الكيان الصهيوني، في وزارة الخارجية آنذاك، كان وزير الخارجية لا يمثل الشخصية الاولى في اتخاذ القرارات الهامة المتعلقة بالسياسة الخارجية[55]، كان بن غوريون يحدد ما يعتبره ضروريا لتجاوز «الطوق العربي» والحصار الدولي على كيانه[56]. وقد دافع بن غوريون عن موقفه هذا قائلا: انني اود ان اقول بصراحة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي يجب ان يكون هو نفسه وزير الخارجية. ان الشؤون الخارجية شأنها شأن الدفاع، من المجالات الهامة والحساسة في الحكومة، وهي قد تتأثر بقرار سليم او خاطئ يتخذ في ادنى المستويات وهذا غير حاصل في المستويات الاخرى[57].

ويتضح ان مهمة ترتيب وادارة السياسة الخارجية كانت من مسؤوليات رئيس الوزراء نفسه لا سيما الفترة الطويلة التي امضاها بن غوريون في السلطة كرئيس للوزراء كان بن غوريون هو وزير الخارجية. لقد كانت غولدا ماير تفهم حين تولت وزارة الخارجية انها ستكون الوزيرة، بينما سيكون بن غوريون هو واضع السياسة الخارجية. وكان هذا سببا في قبول بن غوريون ان تكون غولدا ماير وزيرة للخارجية[58]. وهذا يعني ان لرئيس الوزراء حتى يومنا هذا، دور كبير في صنع السياسة الخارجية، الا ان الدور يقترن بالدرجة الاولى، على شخصية كل من رئيس الوزراء ووزير الخارجية[59].

فقد اعتمد بن غوريون في سبيل تخطي الصعوبة الأولى ما عرف بـ« سياسة القفز فوق الحواجز الاقليمية»، أي

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.334
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

انه ربط الدولة الجديدة بأوثق العلاقات مع كل من إيران وإثيوبيا وتركيا، كثلاث محطات رئيسية يمكن عن طريقها إقامة جسور أمنية، واقتصادية وسياسية تساعد على التخفيف من وطأة الحصار العربي[60]، على الرغم مما تعرضت له تلك السياسة من تحديات خلقها موقف كتلة عدم الانحياز بعد مؤتمري باندونغ «1955» وبلغراد «1961»، الأمر الذي أوجد طوقا عالميا من الدول الافريقية والآسيوية، سرعان ما حظي بدعم الاتحاد السوفييتي بعد عدوان يونيو 1967[61].

اعطيت الافضلية في وزارة الخارجية في البداية الى اليهود القادمين من البلدان الانغلوساكسونية، وذلك لكثرة الناطقين باللغة الانكليزية من جهة ولان الاختيار كان بيد الفئة الانغلوساكسونية من جهة اخرى، والثانية جماعة اوربا الشرقية الذين كانوا يجيدون لغات متعددة[62]. وكذلك كانت الحال بالنسبة لبقية الوزارات السيادية المهمة مثل وزارة الدفاع والمالية والداخلية التي لا تضم الا اشكنازي المنبت مع المحافظة على حقيبة او حقيبتين وزاريتين (الشرطة وفي بعض الاحيان الشؤون الاجتماعية) لأبناء الطوائف الشرقية[63].

وقد تبين ان من صلاحيات رئيس الوزراء الاسرائيلي كما حددها بن غوريون كأمر واقع في الحركة السياسية الاسرائيلية اختيار رئيس جهاز الموساد الاسرائيلي فهو من اختار رؤفين شيلواح كأول رئيس للموساد بين عامي 1952/1949 فقد كان مقربا القيادة اليهودية بصفته رجلا يوثق به لدى كل من بن غوريون وموشيه شاريت، وقد اكد شيلواح ان بن غوريون اوعز ان يكون تحت اشرافه وان يعمل وفقا لتوجيهاته وان يقدم كذلك تقاريره الى شلواح وبعد استقالته من الموساد عمل شلواح مستشارا في سفارة الكيان في واشنطن والمستشار السياسي لوزير الخارجية[64].

جازف بن غوريون بمستقبله السياسي من أجل الحصول على المصادقة على الاتفاقية مع ألمانيا الغربية على منح التعويضات لدولة إسرائيل وضحايا النازيين وهي اتفاقية كانت الخلافات بشأنها عميقة. وابعد بن غوريون إسرائيل عن كتلة دول عدم الانحياز بتبنّيه اتجاهًا مواليًا للغرب. وكانت هذه الخطوة تمهّد الطريق للتحالف مع فرنسا وبريطانيا مما أدى إلى تقوية إسرائيل في المجالات الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية إبان الخمسينات[65].

وفي استشرافه لمستقبل الوجود الصهيوني في الارض العربية وضرورة ضبط المحددات الاسرائيلية في اي مفاوضات مستقبلية قال بن غوريون (لو كنت زعيمًا عربيًا لن أوقّع اتّفاقًا مع إسرائيل أبدا. إنّه أمر طبيعي: لقد أخذنا بلدهم. صحيح أنّ الله وعدنا به ولكن ذلك لا يهمّهم ذلك؟ ربُّنا ليس ربَّهم. كانت هناك معاداة للسامية، والنازيون، وهتلر، وأوشفيتز، ولكن في ماذا يمكن أن يعنيهم ذلك؟ هم لا يرون إلا شيئًا واحدًا فقط: هو أنّنا جئنا وأخذنا بلدهم. فلماذا يقبلون هذا الأمر[66]. وجزم بن غوريون دائماً بأنه لم يعرف أحداً يمكنه التنازل عن أرضه طواعية، لذا أوصى بإدارة النزاع مع العرب على الأكثر، والتخلي عن آمال الوصول إلى حل شامل[67].

بن غوريون شأنه شأن بقية السياسيين الصهاينة حول حدود خريطة اسرائيل حيث يؤكد على توسيع حدود الامة اليهودية الاسرائيلية لنمتد اراضيها من الفرات الى النيل[68]. فقد اكد الإرهابي العريق ورئيس الكنيست ورئيس الحكومة الإسرائيلية الأسبق، اسحق شامير: لقد كنت أجالس ديفيد بن غوريون ومناحيم بيغن، وغولدا مائير وليفي أشكول. كنا جميعاً مؤمنين بأن العرب لا يستحقون أن نبدي لهم نحن اليهود أنه ليس لديهم ما يهددون به إسرائيل[69]. لذا قام بن غوريون رئيس وزراء اسرائيل آنذاك بإرسال رسالة الى الرئيس الامريكي دوايت ايزنهاور تناول فيها خطورة قيام الوحدة بين مصر وسوريا على امن اسرائيل وعما تخطط له في الرد عليها. وقال في رسالته ان اسرائيل بحاجة الى مانع قوي يصد عنها احتمالات الهجوم العربي واكد بن غوريون في رسالته ان الوحدة العربية سوف تعني تدهورا خطيرا في مقتضيات امن اسرائيل[70]، على اعتبار ان الولايات المتحدة بحسب لغة الانثروبولوجيين هي الاب الاجتماعي لإسرائيل اذا كانت بريطانيا هي الاب البيولوجي[71].

واستمر بن غوريون يسخر من حدود الهدنة بين اسرائيل والدول العربية، متحينا الفرص المواتية وساعيا الى توفيرها، من اجل توسيع حدود اسرائيل من كل مكان[72].

وكان بن غوريون قد لجأ الى سياسة الامر الواقع رغم ان طموحاته كانت اكبر بكثير من ذلك، وكان قد اعلن عن الخطوط العامة لفكرته عن حدود دولة اسرائيل قبل قيامها بسنوات طويلة حيث كان يرى ان تكون الحدود الشمالية عند نهر الليطاني جنوب لبنان والحدود الشرقية عند نهر العوجا في سوريا وصحراء الاردن والحدود الجنوبية عند البحر الاحمر[73] كما حدد الخطوط العريضة التي يمكن للحكومات الاسرائيلية ان تسير ضمنها في حال تحقق التسوية السلمية من وجهة نظر صهيونية فقال من أجل السلام الحقيقي نستطيع إعادة الكلّ إلا القدس وهضبة الجولان[74].

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.334
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

وقد لخص دافيد بن غوريون الاستراتيجية الاسرائيلية في المنطقة العربية بمقولته الشهيرة والخبيثة: "عظمة إسرائيل تكمن في انهيار ثلاث دول، مصر والعراق وسوريا[75]، ففي منتصف الخمسينات شهدت مدينة سيفر بفرنسا اجتماعا سريا بين رؤساء حكومات ثلاث دول بريطانيا انتوني ايدن وفرنسا جي موليه واسرائيل ديفيد بن غوريون لإعداد العدوان الثلاثي على مصر 1956/10/22[76] كما كشفت يوميات شاريت التي مثلت مذكراته عن قيام بن غوريون بتطوير الخطط الجهنمية لتحويل لبنان الى المسيحية او بمعنى اخر اختراع وخلق من لا شيء الصراع بين الطوائف اللبنانية[77]، وكشف شاريت عن ان بن غوريون اقترح بالفعل في شباط 1954 عملية اسرائيلية واضحة لتقسيم الدولة اللبنانية وتكوين دولة مارونية – مسيحية في احد اقسامها[78]، فقد وضع بن غوريون استراتيجية تقتضي تجهيل الشعب العربي واشغاله بقضايا غير ذات اهمية على المستوى الاستراتيجي مؤكدا ان (نجاح المشروع الصهيوني لا يعتمد على ذكاء اليهود بقدر ما يعتمد على جهل وغباء الطرف الآخر[79] حسب قوله.

ثالثا: دور بن غوريون في تطور المنظومة العسكرية ونظرية الامن الاسرائيلي:

لا يوجد إجماع على تعريف الأمن القومي، فتعريفاته كثيرة ومختلفة. إذ ان بعض التعريفات يقلص مفهوم الأمن القومي إلى الجوانب العسكرية، وبعضها الآخر يوسعه ليشمل، علاوة على جوانبه العسكرية، جميع مركبات القوة الأخرى للأمة وللدولة[80] لذ فهو يعكس حالةً ذهنيةً ونفسيةً وعقليةً للفرد والشعب والجماعة والدولةِ بشكل عام ويُشكل مطلباً ضرورياً وملحاً لقيامها.[81] وعليه فان التعريف الأوسع للأمن القومي يتضمن الأبعاد الاقتصادية والدبلوماسية والاجتماعية، بالإضافة إلى البعد العسكري[82]، ونظرية ألامن القومي الإسرائيلي هي عبارة عن مجموعة من النظريات والعقائد والمفاهيم العسكرية، والمطالب بتطويرها دائما حسب المستجدات وهي المنبع الذي يستقي منه العسكريون الاسرائيليون توجهاتهم، ومن ثم بناء عقائدهم، كما أنها الأساس، الذي ترتكز عليه استراتيجيتهم وأساليبهم في إدارة الصراع مع الدول العربية[83].

استحوذ الامن القومي على الذهنية الاسرائيلية واحتل فيها المكانة الاكثر اهمية من أي قضية اخرى. ويحتل الجانب العسكري في الامن القومي وبخاصة الصراع العربي الاسرائيلي، المكانة المهيمنة في مفهوم الامن الاسرائيلي[84]. فاطار القيم الذي يبلوره الامن القومي هو وحده الذي يحدد العدو ويفصله عن الصديق وتنظيم مراتب العداوة وكذلك الصداقة[85]. حيث استند مفهوم إسرائيل للأمن القومي على قاعدة تقول: " إن إسرائيل تعيش في حالة من التهديد المستمر لوجودها ذاته.. " ومن هذا المنطلق ظل موضوع " الأمن القومي " منذ عام 1948 يشغل اهتمام حكومات إسرائيل المتعاقبة واولها حكومة بن غوريون ويشكل مصدر إلهامها[86]. قام الأمن الإسرائيلي حسب الواقع الجيوسياسي لإسرائيل وتطلعاتها الاستراتيجية على ركنين أساسيين تستند عليها كل العناصر اللاحقة وهما: المرونة من جانب، والتلاحم الفكري مع الواقع من جانبٍ آخر[87].

جسد الجيش الإسرائيلي الطبيعة العسكرية للحركة الصهيونية والبناء الاستيطاني في فلسطين، وبالرغم من ان الجيش الاسرائيلي يتكون من العسكريين المحترفين الذين يشكلون الكوادر القيادية في كافة النواحي المتعلقة بامور هذا الجيش، الا ان انشطته تمتد لتشمل كل نواخي الحياة في اسرائيل، وهو بذلك يمثل النواة الصلبة للمؤسسة العسكرية الاسرائيلية[88].

وقد لخص ديفيد بن غوريون الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية بقوله: في مراتٍ عديدة منذ انتهاء حرب 1948م: "إذا هاجمونا وفرضوا علينا حرباً جديدة، لن نتبع استراتيجية دفاعية، بل سننتقل إلى مهاجمة (العدو)، وبقدر الإمكان على (أرض العدو)، لا ننوي إدارةَ حربٍ دفاعية ثابتةٍ، يجب ألّا نكتفي بخط الدفاع فقط، سنحارب خارج أرض إسرائيل، يجب إبادة قوة العدو على الأرض"[89]. ونقل المعركة إلى أرض العدو كأحد ثوابتِ الأمن الإسرائيلي من حيث المبدأ النظري الفعلي الذي يرتكز عليه الفكر العسكري الإسرائيلي يتمثل في ضرورة إدارة الحرب منذ البداية على أرض الخصم أو العدو أو على الأقل نقلها إلى أرضه بأسرع وقتٍ ممكنٍ بعد بدايتها،[90] وهذه الضرورة تنبع من عدة اعتبارات أهمها قوة الردع التي سبق ذكرها، والاعتبارات الأخرى كصغر المساحة الجغرافية بالنسبة لإسرائيل، وسعيها الدائم للتوسع فقد تسعى للاستيلاء على أراضٍ جديدة لتوسيع حدودها أو تعديلها أو تأمين أراضيها أو تحسين وضعها التساومي[91].

وبصفته وزيرًا للدفاع كان بن غوريون يخطّط وينفذ عملية الانتقال الحساسة من حركات سرية إلى جيش نظامي وقام بصياغة طابع جيش الدفاع وهيكلته[92]، وكان بن غوريون مشغولاً بتطوير القادة الذين سيرثون مكانه بعد موته، ومن بين أمور أخرى، عزّز مكانة موشيه ديان الذي كان وزير الدفاع الإسرائيلي، وشمعون بيريز الذي

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.334
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

أصبح لاحقاً رئيس حكومة ورئيساً لإسرائيل[93]

كان بن غوريون من اكثر الزعماء الصهاينة اهتماما بالجانب العسكري وفي حزيران 1945 ذهب بن غوريون الى الولايات المتحدة الامريكية لبحث امكانيات الحصول على سلاح من هناك. وقد طلب مع اليهود الامريكيين تشكيل لجنة تتولى تدبير الاموال اللازمة لشراء الاسلحة من الولايات المتحدة والقارة الامريكية ونقله سرا الى فلسطين[94]، وتمكنت اسرائيل من تعبئة 100000 خلال حرب 1948[95].

وإسرائيل لم تخرج عن هذا السياق فالأمن في قائمة الأهداف الإستراتيجية الرئيسة لها، حيث تمّ النظر إلى الأمن على أنه الضامن الأول لوجود الدولة والحاضن لها لقد وصف بن غوريون الرواد الصهاينة بانهم لم يكن لهم حديث الا الاسلحة وعندما جاءتنا الاسلحة لم تسعنا الدنيا لفرط فرحتنا، كنا نلعب بالأسلحة كالأطفال ولم نعد نتركها ابدا. ان موقف بن غوريون مبني على تصور جديد للشخصية اليهودية باعتبارها شخصية محاربة منذ الازل فموسى عليه السلام كان اول قائد في تاريخ امة اليهود[96]، حسب قوله. وفي حديث لبن غوريون مع صحيفة معاريف عام 1948 سئل بن غوريون (هل خفت ان تهزم) فأجاب (كنت واثقا من النصر، كانت لدي معلومات) وفي عام 1950 جاء التعهد الامريكي البريطاني الفرنسي ليضمن امن اسرائيل و(حدودها)، وفي الفترة ما بين عامي 1950 و 1955 اعلنت الدول الاستعمارية المتقدمة عن رغبتها بالحفاظ على الوضع الراهن في الشرق الاوسط عن طريق تزويدها لإسرائيل بأسلحة تعادل اسلحة الدول العربية المتاخمة لإسرائيل او تفوقها[97].

ويعتقد أن إسرائيل بدأت في محاولة امتلاك أسلحة دمار شامل بعد قيامها في عام 1948. وسعى رئيس الوزراء الإسرائيلي وقتئذ، ديفيد بن غوريون، إلى امتلاك رادع نووي إلا أنه في نفس الوقت لم يرغب في إثارة حفيظة أصدقاء إسرائيل عن طريق جلب أسلحة غير تقليدية إلى منطقة متأججة كمنطقة الشرق الأوسط[98]. ومن هذا المنطلق توصلت إسرائيل إلى اتفاق سري مع فرنسا لبناء مفاعل ديمونة الذي يعتقد أنه بدأ في تصنيع مكونات الأسلحة النووية في الستينيات[99].

وفي مطلع الستينات اعترفت إسرائيل بامتلاكها قنبلة نووية بعد ان اكتشفت طائرة التجسس الامريكية يو تو سر مفاعل ديمونة الذي كانت اسرائيل تدعي انه (معمل نسيج) ونشرت مجلة تايم مقالا اكدت فيه ان دولة غير نووية وليست عضوا في حلف شمال الاطلسي تمتلك سلاحا نوويا دون ذكر اسم الدولة[100].

نشبت ازمة سياسية بين الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل فقد اثر ذلك على موقف اسرائيل امام الولايات المتحدة الامريكية واجل الرئيس الامريكي كيندي المساعدات المقررة من الجمهوريين لاسرائيل وما لبث ان استقال بن غوريون عن منصبه 1963 اذ ان هناك من رأى ان استقالة بن غوريون جائت على خلفية ضغط شديد من الرئيس كيندي الذي طالب بممارسة رقابة مباشرة او عن طريق هيئة دولية[101].

ولم توقع إسرائيل أبدا على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، لذا فإن مفاعل ديمونة لا يخضع للتفتيش الدولي، كما أن واشنطن توافق علنا على سياسة الغموض النووي التي تتبعها إسرائيل بالرغم من وجود قوانين أمريكية تمنعها من تأييد الدول الساعية لامتلاك أسلحة نووية[102].

ظهرت في إسرائيل محاولات وارتفعت أصوات تنادي بإجراء إصلاحات في النظام السياسي وبتفعيل المجتمع وزيادة تأثيره في صنع القرار، وخصوصاً من الفئات المثقفة. ففي الستينات، على سبيل المثال، تنظمت مجموعة سياسية معارضة في حزب مباي تدعى "من هيسود" (من الأساس)، تكونت من مفكرين وأكاديميين طالبوا بإرساء دعائم ديمقراطية ليبرالية، وبتربية على قيم إنسانية ومدنية شمولية، وبوضع دستور، وبفصل الدين عن الدولة[103].

حدد بن غوريون استراتيجية إسرائيل الأمنية في تلك الفترة المبكرة من حياة اسرائيل بمجموعة من النقاط:

1. الهجرة اليهودية ضرورية لاستتباب الأمن و الاستقرار في إسرائيل[104].
2. إصلاح الأراضي القاحلة خاصة في الجنوب من أجل استغلالها لإسكان المهاجرين اليهود.
3. احكام سيطرة إسرائيل الكاملة على البر والجو والبحر[105].
4. بناء جيش قوي متعدد الوحدات و حديث التسلح[106].

كانت الاستراتيجية التي اعتمدها الصهاينة من أجل تحقيق الحسم في هذا الصراع هو القوة، والقوة فقط القائمة على المنعة العسكرية، الأمر الذي أدى إلى سيادة الطابع العسكري للمجتمع الإسرائيلي برمته، لدرجة دفعت رئيس وزراء إسرائيل الأول ديفيد بن غوريون للقول أن "إسرائيل عبارة عن مجتمع للمحاربين".[107] وبالإجمال فإسرائيلُ تعتمد في تنشئتها لطفلٍ وشابٍ عقدي على ثلاثة أساليبَ رئيسية تتمثلُ في: الأسلوب الديني، والأسلوب

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.334
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

التاريخي، والأسلوب العاطفي[108].

الخاتمة

شكل بن غوريون في مدة من الزمن الصهيوني بفلسطين محورا رئيسيا ورمزا شبه مقدس بالنسبة لجملة المستوطنين على طريق استيلاء الصهيونية على الارض العربية لدوره في الامساك بزمام الامور داخل المستوطن الصهيوني وصياغة وجوده على الخارطة السياسية الخارجية وذهنية صناع القرار الاوربيين والامريكيين بما يضمن الدعم الدولي لاعطاء الشرعية للوجود الصهيوني في الزمان والمكان الذين حددتهما الصهيونية وجدير الذكر ان بن غوريون رسم الدوائر الامنية التي تتحرك ضمنها الدولة الوليدة واليات تجنب المواجهة وتجاوز الفقر الاستراتيجي الذي فرضته طبيعة الوجود الصهيوني في فلسطين من الناحية العسكرية وعدم امتلاك اسرائيل للعمق الاستراتيجي يؤهلها لامتصاص الصدمة التي قد تنجم عن تقدم الجيوش العربية لتحرير فلسطين.... لذا تطرق البحث لحياة هذا القائد الصهيوني الذي ادرك خطورة المشروع الذي اشرف على تنفيذه قبل انشاء اسرائيل وبعد انشائها وذلك من خلال تتبع اقواله وسياساته وعلاقاته وانتماءه السياسي وتصوراته لشكل الدولة وطبيعة سكانها الذين بنتمون لاكثر من 85 بلدا في الشرق او العرب او الجنوب او الشمال.

الهوامش والمصادر

1 زين العابدين متولي، الصراع العربي الاسرائيلي في الشعر العبري، الوراق للنشر والتوزيع، دون ذكر مكان او تاريخ نشر، ص27.

22 عبد حميد محمود، دور المؤسسة العسكرية في صنع القرار السياسي الاسرائيلي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1989، ص 122.

3 دافيد بن غُوريون (1886-1973)، موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، على الرابط التالي، https://mfa.gov.il/MFAAR/InformationaboutIsrael/GovernmentInIsrael/Pages/david%20ben%20gurion.aspx.

4 دافيد بن غُوريون (1886-1973)، موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، مصدر سابق.

5 د. حامد ربيع، من يحكم في تل ابيب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1975، ص 310.

6 دافيد بن غُوريون (1886-1973)، مصدر سابق.

7 اسعد عبد الرحمن، المنظمة الصهيونية العالمية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص 130.

8 معتز محسن ، ديفيد بن جوريون .. أبو إسرائيل ، وكالة الأخبار العربية، 05 - 01 – 2013، https://www.masress.com/ana/80628

9 حزب العمل الإسرائيلي، تقرير معلومات (19)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2011.، ص 28.

10 شلومو فرنكل، شمشون بيخلر، طواغيت المال والحكم في اسرائيل، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة، 1988، ص 208.

11 معتز محسن ، ديفيد بن جوريون .. أبو إسرائيل ، وكالة الأخبار العربية، 05 - 01 – 2013، https://www.masress.com/ana/80628

12 د. صلاح العقاد، القضية الفلسطينية – المرحلة الحرجة 1956/1945، معهد الدراسات العربية، مصر، 1968 ، ص 227.

13 معتز محسن، ديفيد بن جوريون ، مصدر سابق.

14 د. صلاح العقاد، القضية الفلسطينية..، مصدر سابق ، ص 190.

15 روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة – مقدمة قصيرة جدا، ترجمة محمد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط1، القاهرة، 2014، ص70-71.

16 افنر كوهين، إسرائيل والقنبلة النووية، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، 2007، ص 173.

17 حزب العمل الإسرائيلي، تقرير معلومات (19)، مصدر سابق.

18 دافيد بن غُوريون (1886-1973)، موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، مصدر سابق.

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.334
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

19 يوسي بيلين، اسرائيل اليوم: الفراغ العظيم الذي خلفه بن غوريون لم يتم ملأه الى اليوم، وكالة فلسطين برس الاخبارية، http://www.palpress.co.uk/arabic/?Action=Details&ID=88318.
20 د. سعد ابو دية، دراسات في القضايا العربية، دون ذكر ناشر او مكان الطبع، 1984، ص 47.
21 دافيد بن غُوريون (1886-1973)، موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، مصدر سابق.
22 دافيد بن غُوريون (1886-1973)، موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، مصدر سابق.
(23) نجدت فتحي صفوة: وزارة الخارجية الاسرائيلية وكيف تعمل، شؤون فلسطينية، (ع48)، اب 1975، ص175.
(24) مجموعة من الباحثين: الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1966، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1968، ص210.
25 دافيد بن غوريون دولة إسرائيل والعالم العربي ١٩٥٦ ـ ١٩٤٩، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع ٢٩، مج ٨، ١٩٩٧، ص ١٨٣.
(26) الياس سعد، اسرائيل والبطالة، مركز الابحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1971، ص216؛ هلدا شعبان، التمييز ضد اليهود والشرقيين في اسرائيل ، مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1971 ، ص88.
(27)الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1966، منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1968، ص210.
28 ميشال اده، الشتات اليهودي والصراع العربي الاسرائيلي _ اليهود السوفييت والامريكان، دار المنهاج، بيروت، 1990، ص 14.
(29) تهاني هلسة، دافيد بن غوريون، مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1968 ، ص 102-103.
(30) حامد ربيع: إطار الحركة السياسية في المجتمع الإسرائيلي ، دار الفكر العربي ، مصر 1978، ص 166.
31 صبري جريس، العرب في اسرائيل، مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، ج 2 ، بيروت، 1968، ص 162.
32 احمد يوسف القرعي، القدس من بن غوريون الى نتنياهو، مركز الدراسات العربي الاوربي، ط1، باريس، 1997، ص 17
33 سلمان ابو ستة، اسرائيل 2020: كما تراه نخبها الرسمية، المستقبل العربي، ع 292، مركز دراسات الوحدة العربية، ص30.
34 د. حسيب شحادة، أقوال زعماء يهود عن العرب، مصدر سابق.
35 محمود عزمي، اضواء حول جذور معطيات الاستراتيجية العسكرية الصهيونية عشية حرب 1948، شؤون فلسطينية، ع21، ايار 1974،ص143، وانظر ايضا، ناصر موسى الكيلاني، اسرائيل دولة المهاجرين، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية، عمان، 1985، ص 29.
36 أرائيل لفيتا، النظرية العسكرية الإسرائيلية، دفاع وهجوم، دار الجليل للنشر، ط1، عمان، 1990، ص 39-40.
37 زهير أندراوس، كتاب جديد يكشف: بن غوريون طلب من الإنجليز تأجيل إقامة إسرائيل بعقد من الزمن ولكنّهم رفضوا وأمر بتدمير مدينتي اللد والرملة وأقّر بتهجير 600 ألف فلسطينيّ، "رأي اليوم"، الناصرة، على الرابط التالي، https://www.raialyoum.com/index.php/
38 "البساط السحري" يطير بآخر يهود اليمن إلى اسرائيل، المدن، عرب وعالم، الإثنين 2016/03/21، https://www.almodon.com/arabworld/2016/3/21
(39) حسين حجازي: نشأة اسرائيل وسياسة بن غوريون، شؤون فلسطينية، مركز الابحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، 1964، بيروت، 1989، ص100، وانظر ايضاً: هلدا شعبان، التمييز ضد اليهود والشرقيين في اسرائيل، مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1971، ص52-58.
40 يهود يكرهون يهودًا.. إسرائيل "مستنقع العنصرية"، https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/2/11/ .

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.334
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

41 يهود يكرهون يهودًا.. إسرائيل "مستنقع العنصرية"، مصدر سابق.
(42) عبد السلام بغدادي، مفهوم الكيان الصهيوني للأمن القومي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مقدمة الى كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد 1982، ص 47-48، وانظر ايضاً، صبري جريس العرب في اسرائيل، مركز الابحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، (ج1)، بيروت، د ت، ص 38.
43 د. حسيب شحادة، أقوال زعماء يهود عن العرب، مصدر سابق.
44 د. حسيب شحادة، أقوال زعماء يهود عن العرب، مصدر سابق.
45 دافيد بن غوريون دولة إسرائيل والعالم العربي١٩٥٦-١٩٤٩، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع ٢٩، مج ٨، شتاء ١٩٩٧، ص ١٨٣.
46 نبيل عودة، جملة قالها بن غوريون عن عرب إسرائيل بعد النكبة!! (ننظر إليهم كما ننظر الى الحمير)، عكا نت، 08-05-2018، على الرابط التالي، http://www.akkanet.net/Article-Mobile.php?ID=66542
47 محمد نعيم، نبوءات" بن غوريون... تأسيس إسرائيل مرتبط بكارثة تحلّ على شعب آخر والسلام مع العرب مستحيل، موقع رصيف، https://raseef22.com/article/139120-
48 دافيد بن غوريون دولة إسرائيل والعالم العربي ١٩٥٦ - ١٩٤٩، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع ٢٩، مج ٨، شتاء ١٩٩٧، ص ١٨٣.
49: وئام بلعوم، بن غوريون وهوس أصل الفلسطينيين، مجلة قضايا اسرائيلية، ع 73، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية "مدار"، 17 كانون الثاني، 2019، ص 80.
50 عبد الحفيظ محارب، ظاهرة الفهود السود في اسرائيل: اسبابها واصولها، شؤون فلسطينية، ع 4، ايلول، 1971، بيروت، ص 143.
51 محمد نعيم، "نبوءات" بن غوريون... تأسيس إسرائيل مرتبط بكارثة تحلّ على شعب آخر والسلام مع العرب مستحيل، موقع رصيف، الخميس 8 مارس 2018، https://raseef22.com/article/139120
52 صبري جريس، العرب في اسرائيل، مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، (ج2)، بيروت ، (د.ت)، ص 162، 163، 164.
53 صبري جريس، العرب في اسرائيل، مصدر سابق، ص 163.
54 رفيق الجرجاوي، إسرائيل تحاصر العرب وتبعـدهم عن آسيا ، 07 مارس 2010، https://www.emaratalyoum.com/politics/reports-and-translation/2010-03-07-1.64704
55 احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص385.
56 رفيق الجرجاوي، إسرائيل تحاصر العرب وتبعـدهم عن آسيا ، مصدر سابق.
57 احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص385.
58 احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية، مصدر سابق ، ص386.
59 احمد نوري النعيمي، المصدر السابق، ص386.
60 رفيق الجرجاوي، إسرائيل تحاصر العرب وتبعـدهم عن آسيا ، مصدر سابق.
61 رفيق الجرجاوي، إسرائيل تحاصر العرب وتبعـدهم عن آسيا ، مصدر سابق.
(62) نجدت فتحي صفوة: وزارة الخارجية الاسرائيلية وكيف تعمل، شؤون فلسطينية، (ع48)، اب 1975، ص175.
(63) عبد القادر ياسين: القرار السياسي الاسرائيلي ابان فترة حكم مئير، شؤون فلسطينية، (ع37)، ص122، وانظر: الياس سعد، الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة ، مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت، 1968، ص202.
64 حنان أبو الضياء، أخطبوط اسمه الموساد – اسرار العمليات القذرة وخبايا اخطر جهاز مخابرات، كنوز للطباعة والنشر، ط1، القاهرة، 2014، ص163، وانظر ايضا، يوسف حسن يوسف، الملفات السرية للموساد: تاريخ الاستخبارات الإسرائيلية، الشريف ما للطباعة والنشر، القاهرة، ص63.
65 دافيد بن غُوريون (1886-1973)، مصدر سابق.
66 سعد الدين الشاذلي، الخيار العسكري العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 301، من

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.334
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

أقوال بن غوريون، شبكة فلسطين للحوار، https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=1192316
67 محمد نعيم، "نبوءات" بن غوريون... تأسيس إسرائيل مرتبط بكارثة تحلّ على شعب آخر والسلام مع العرب مستحيل، موقع رصيف، الخميس 8 مارس 2018، https://raseef22.com/article/139120-
68 د. عبد اللطيف علي المياح، الاستراتيجية الاسرائيلية تجاه الخليج العربي، دار مجدلاوي، عمان، 2002، ص 71.
69 د. خير الدين عبد الرحمن، الدور المزدوج للتشظي في الصراع العربي ـ الصهيوني، الفكر السياسي، ع 9-10، المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات، ربيع صيف 2000، دمشق، ص74
70 احمد سعبد نوفل، دور اسرائيل في تفتيت الوطن العربي، مركز الزيتونة الدراسات والاستشارات، ط2، بيروت، 2010 ، ص117.
71 جمال حمدان، فلسطين اولا،، اسرائيل، مكتبة مدبولي، القاهرة،، 2000، ص 92-93.
72 محمود محارب، سياسة اسرائيل النووية وعملية صنع قرارات الامن فيها، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، 2013، ص 12.
73 احمد يوسف القرعي، القدس من بن غوريون الى نتنياهو، مركز الدراسات العربي الاوربي، ط1، باريس، 1997، ، ص 22.
74 اقوال بن غوريون، على الرابط التالي، https://www.hekams.com/?tag=%D8%AF%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%AF-%D8%A8%D9%86-%D8%BA%D9%88%D8%B1%D9%8A%D9%88%D9%86
75 حقائق نادرة حول مُعلن دولة الاحتلال.. تعرف عليها، موقع الخليج أونلاين ، 08-08-2016 ، https://alkhaleejonline.net/، وانظر ايضا، حسيب شحادة، أقوال زعماء يهود عن العرب، مصدر سابق.
76 محمد حمدي، قاموس التواريخ –يوميات الأحداث وقوائم مرجعية تاريخية، تقديم محمد حسنين هيكل، المكتبة الاكاديمية،ط. 1، مج 2، القاهرة، 2014، ص97.
77 لبفيا لوكاش، ارهاب اسرائيل المقدس من مذكرات موشيه شاريت، ترجمة ليلى حافظ، مكتبة الشروق الدولية، ط 1، القاهرة، 2009، ص38
78 لبفيا لوكاش، ارهاب اسرائيل المقدس، مصدر سابق، ص 134.
79 اقوال بن غوريون، على الرابط التالي، https://www.hekams.com/?tag=
80 National Security", in : International Encyclopedia of the Social Sciences, Vol,11,Macmillan,1968.
81غازي نهار، " الأمن القومي العربي"، عمّان: دار الأمل، الطبعة الأولى، 1993م، ص 3-4.
82 Arnold Wolfers, Discord and collaboration, Essays on International Politics (Baltimore: John Hopkins University Press, 1962), P.150.
83 عمر الشيخ، محددات استراتيجية الامن القومي الاسرائيلي، دراسات استراتيجية، المعهد المصري للدراسات، القاهرة، 2019، ص1.
84 محمود محارب، سياسة اسرائيل النووية ، مصدر سابق، ص 70-71.
85 حامد ربيع، قراءة في فكر علماء الاستراتيجية مصر والحرب القادمة، دار الوفاء القاهرة، د.ت، ص7.
86 د. خضر محمود عباس، الأمن القومي الإسرائيلي نظريات ومستوياته، مركز الوعي للدراسات والتدريب، غزة، 2003م، https://drabbass.wordpress.com/2011/04/24/
87 حامد ربيع، " نظرية الأمن القومي العربي والتطورات المعاصرة للتعامل الدولي في الشرق الأوسط"، القاهرة: دار الموقف العربي، الطبعة الأولى، 1948م، ص 32
88 بنية القوة العسكرية الاسرائيلية ومصادر تمويلها، مطابع الاهرام التجارية، القاهرة، د.ت، ص19.
89 أفي شليم، "دافيد بن غوريون: دولة إسرائيل والعالم العربي"، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد الثامن، العدد 29، شتاء 1997م، ص 186.

DOI: 10.33193/JALHSS.61.2020.334
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (61) November 2020
العدد (61) نوفمبر 2020

90 أرئيل لفيتا، "النظرية العسكرية الإسرائيلية"، مرجع سابق، ص 63.
91 محمد فاروق الهيثمي، "تخطيط سياسة إسرائيل العسكرية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 13، تموز 1968م، ص 116_117.
92 دافيد بن غُوريون (1886-1973)، مصدر سابق.
93 حقائق نادرة حول مُعلن دولة الاحتلال.. تعرف عليها، موقع الخليج أونلاين، 08-08-2016، https://alkhaleejonline.net/
94 محمود عزمي، دراسات في الاستراتيجية الاسرائيلية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979، ص 37.
95 سعد الدين الشاذلي، الخيار العسكري العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 42.
96 عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف، دار الشروق، ط2، القاهرة،2002، ص 46-47.
97 المقدم الهيثم الايوبي، خطر الابادة: اسطورة في قاعدة الاستراتيجية الاسرائيلية، مجلة شؤون فلسطينية، ع 14، تشرين الاول 1972، بيروت، ص 42.
98 موردخاي فعنونو: اليهودي المغربي الذي كشف سر اسرائيل النووي، 1 تشرين الأول 2017، موردخاي فعنونو: اليهودي المغربي الذي كشف سر اسرائيل، http://www.bbc.com/arabic/middleeast-47840976

99 موردخاي فعنونو: اليهودي المغربي الذي كشف سر اسرائيل النووي، مصدر سابق.
100 د. سعد ابو دية، دراسات في القضايا العربية، دون ذكر ناشر او مكان الطبع، 1984، ص 46-47.
101 د. سعد ابو دية، دراسات في القضايا العربية، مصدر سابق، ص 47.
102 للمزيد انظر محمود محارب، سياسة اسرائيل النووية وعملية صنع قرارات الامن القومي فيها، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت 2013، ص14-16. موردخاي فعنونو: اليهودي المغربي الذي كشف سر اسرائيل النووي، مصدر سابق
103 عزيز حيدر، القرار السياسي في إسرائيل بين أزمة النظام وتطرف المواقف، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج 9 ، ع 36، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، خريف 1998 ، ص 11.
104 ياسين سويد، مؤامرة الغرب على العرب، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، ط1، بيروت، 1992، ص 301.
105 ياسين سويد، مؤامرة الغرب على العرب، مصدر سابق،، ص 301.
106 ياسين سويد، المصدر السابق، ص 301.
107 صالح النعامي، "عسكرة التعليم في إسرائيل"، 2007/5م، بحث منشور إلكترونياً على موقع وكالة الأنباء الفلسطينية، لمزيد من المعلومات أنظر الرابط التالي: http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4023
108 هيثم الكيلاني، "دراسة في العسكرية الإسرائيلية"، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية والعالمية، 1969م، ص 45-62. أو أنظر:
جوني منصور، فادي نحاس، "المؤسسة العسكرية الإسرائيلية"، رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية "مدار"، 2009م.